مجلة العلوم التربوية والنفسية

جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص ٨٩ -١١٦، (محرم ١٤٤١هـ، سبتمبر ٢٠١٩م)

حق الطفل في التعليم عند بدر الدين الغزي

د. إبراهيم بن عبدالكريم العيبان

أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك، جامعة شقراء

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حق الطفل في التعليم عند بدر الدين الغزي من خلال كتابة الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن حق الطفل في التعليم والتي ذكرها بدر الدين الغزي جاء متنوعا وشاملا فقد شملت ثلاثة جوانب رئيسية: مراعاة إنسانيته، وتطوير كفاءته ومهاراته، مراعاة القدرات والفروق الفردية، وأن حق الطفل في التعليم في جانب مراعاة انسانيته تتمثل في : المحبة، التواضع ولين الجانب، العدل، وأن حق الطفل في التعليم في جانب مراعاة القدرات والفروقات الفردية تتثمل في : البدء بتزويد المتعلم أصول العلم وأساسيته قبل فروعه وجزئياته، والتكرار، ومراعاة القدرات الخاصة بكل متعلم، وأن حق الطفل في التعليم في جانب تطوير كفاءته ومهاراته تتمثل في : المعلم المؤهل، تلقين المعرفة، تقبل الأسئلة والاستفسارات، وأن الآراء التربوية لبدر الدين الغزي المتعلقة بحق الطفل في التعليم تتسم بالواقعية، وهي حقوق يمكن القيام بها في مؤسساتنا التربوية والتعليمية.

الكلمات المفتاحية: حق الطفل، التعليم، بدر الدين الغزي، الدُّر النضيد.

The Child’s Right in Education on BadrEldein Alghozy

Dr. Ibraheem Abdalkreem Aiban

Associate Professor in Fundamentals Education of Islamic Education , Shaqra University

Abstract: The present study aimed to identify the Child’s right in education on BadrEldein Alghozy through his book entitled " Aldorr Alnadeed in the Useful and the Beneficiary Literature". The researcher used the descriptive analytical methodology in the present study. The findings of the study showed that: the child’s right in education rectifiers mentioned by BadrEldien Alghozy were diverse and inclusive, they contained three main sides: considering his humanity, developing his efficiency and his skills, considering the abilities and individual differences. The child's right in education in the side of considering his humanity includes: loving, modesty and gentility, and justice. The child's right in education in the side of considering the abilities and individual differences includes: providing learners with the science roots and basics before its parts and branches, repetition and considering the special abilities of each learner. The child's right in education in the side of developing his efficiency and his skills includes: the qualified teacher, giving him knowledge, accepting questions. The educational views of BadrEldein Alghozy related to the child's right in education are realistic, and they are rights we can do them in our educational institutions.

Keywords: Child's right, Education, BadrEldein Alghozy, Aldorr Alnadeed.

المقدمة

تعد التربية والتعليم هي الأساس في رفعة المجتمعات، ونهضتها، وتفوقها، وتقدمها، وهي وسيلة المجتمعات لتحقيق أهدافها في جميع المجالات: الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية.

كما تعد التربية والتعليم الأداة التي يمكن من خلالها صياغة وتشكيل الفرد والذي يسهم بدوره في صياغة وتشكيل المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي كان لزاما علينا أن نهتم بهذا الفرد، ونُعلِّمه، ونُربّيه، وفق مقومات وأسس معينة تضمن نجاح عملية تربيته وتعليمه حتى تؤدي هذه التربية والتعليم ثمارها ودورها في شخصية هذا الفرد، وتنعكس بالإيجاب على أسرته والمجتمع من حوله " والمتأمل في النظم التربوية قديمها وحديثها لا يجد فيها نظاما تربويا استطاع أن يولي اهتمامه بالإنسان من جميع جوانبه العقلية والروحية والبدنية سوى نظام واحد وهو التربية الإسلامية " (المرصفي، ١٩٨٧م، ص٩).

إن التربية الإسلامية قد أولت عناية خاصة بتعليم الفرد وتربيته، وحثت على ذلك، فالله عز وجل يأمرنا بدعائه وطلب الاستزادة من العلم، فيقول جل وعلا : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا } (سورة : طه، آية : ١١٤).

والرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول: " " طلب العلم فريضة على كل مسلم " (ابن ماجة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم ٢٢٤، ١٤١٧هـ، ص٥٦).

ورُوي عن الشافعي – رحمه الله – أن يقول : " طلب العلم أوجب من الصلاة النافلة " (القرطبي، ١٣٧٢هـ، ج٨، ص٢٢٤).

ولقد حرص الإسلام على بناء الأفراد داخل الأسرة باعتبارهم أحد الأركان الأساسية للأسرة المسلمة وبصلاحهم وتربيتهم التربية الصحيحة تصلح الأسرة، التي هي نواة للمجتمع، وبصلاح الأسرة تصلح المجتمعات، لذا أوجب الله – عز وجل – العناية بهذا الفرد ورعايته، وتربيته وتعليمه، يقول الله – عز وجل – : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } (سورة : التحريم، آية : ٦). يقول المفسر السعدي – رحمه الله – : " وقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله " (السعدي، ٢٠٠٢م، ص١٠٣٠).

كما ذكر لنا الله – عز وجل – قصة لقمان – عليه السلام – وحثه لابنه بمجموعة من الأمور، فقال جل وعلا: { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } إلى

قوله : { وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ } (سورة : لقمان، آية : ١٣- ١٩).

وروي عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: "علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين، واضربوه عليها ابن عشر" (رواه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة، حديث رقم ٤٠٧، ١٤١٧هـ، ص ١١١).

ورُوي عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه قال لرجل : " أدِّب ابنك، فإنك مسؤول عنه ما أدَّبته، وما عَلَّمته، وهو مسؤول عن بِرِّك وطواعيته لك " (ابن القيم، ١٤١٦هـ، ص١٣٧).

ويؤكد الغزالي (٢٠٠٤م، ج٣، ص٩٤) مبدأ مسؤولية الوالدين في تربية ورعاية الأبناء بقوله : " الطريق إلى رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذج خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نُقش ومائل إلى كل ما يُمال إليه، فإن عُوِّد الخير وعَلِمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل مُعلِّم له ومُؤدِّب، وإن عُوِّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القَيِّم عليه والوالي له ".

وقد احتلت الطفولة في عالمنا المعاصر موقعا متميزا من قبل الحكومات والدول على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي، وذلك انطلاقا من أن الطفولة تشكل أهم وأخطر مرحلة في حياة الإنسان، حيث يكتسب القيم والمعارف الأساسية التي تشمل وعيه وإدراكاته مستقبلا (بدران، ٢٠١٧م، ص ١١٩).

إن الاهتمام بالطفل وتعليمه في العصر الحديث تبلور من خلال بعض المبادئ والمواد في بعض المواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان والطفل، فقد نصت المادة رقم (٢٦) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م على : " أن لكل شخص الحق في التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الأولي إلزاميا..." (مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ٢٠١٠م، ص ٢٢)، كما نص المبدأ رقم (٧) من إعلان حقوق الطفل عام ١٩٥٩م على أن " للطفل حق في تلقي التعليم، الذي يجب أن يكون مجانيا وإلزاميا، في مراحله الابتدائية على الأقل، وأن يستهدف رفع ثقافة الطفل العامة وتمكينه، على أساس تكافؤ الفرص، من تنمية ملكاته وحصافته وشعوره بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية، ومن أن يصبح عضوا مفيدا في المجتمع. ويجب أن تكون مصلحة الطفل العليا هي المبدأ الذي يسترشد به المسؤولون عن تعليمه وتوجيهه... " (إعلان حقوق الطفل، قرار رقم ١٣٨٦ – " د – ١٤ " المؤرخ في ٢٠/ ١١/١٩٥٩م).

وكذلك اتفاقية حقوق الطفل الموقعة عام ١٩٨٩م نصت في المادة (٢٨) على :"... اتخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من معدلات ترك الدراسة...وعلى اتخاذ الدول الأطراف كافة التدابير المناسبة لضمان إدارة النظام في المدارس على نحو يتماشى مع كرامة الطفل الإنسانية... " وكذلك المادة (٢٩) من نفس الاتفاقية أَكّدَت على : "... تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها... وتنمية احترام ذوي الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذي نشأ فيه... وإعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حُرٍ بروح من التفهم والسلم والتسامح... " (اتفاقية حقوق الطفل، قرار رقم : ٤٤/٢٥، المؤرخ في ١٩٨٩/١١/٢٠م).

كما صدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي في الاجتماع الثاني والثلاثين لوزراء الخارجية المنعقد في الفترة من ٢١-٢٣ من شهر جماد الأولى لعام ١٤٢٦هـ والمقام في صنعاء ما أطلق عليه: (عهد حقوق الطفل في الإسلام).

وقد أكدت منظمة اليونسيف (UNICEF) على أهمية استثمار مرحلة الطفولة المبكرة في التعليم ؛ حيث إنها تؤدي دورا حيويا في تعزيز الاستعداد للتعلم، وهي أيضا أفضل ضمانة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة للمجتمعات في المستقبل (UNICEF.2007 , 45)).

وقد تبع تلك المواثيق والمعاهدات حول الطفل وحقوقه مناداة بسن قوانين ضد الإساءة التعليمية والإساءة لحقوق الأطفال في التعليم فقد نادى كولبيك (COLBECK ،٢٠٠١ ،P 275) : بضرورة سن قوانين ضد الإساءة التعليمية مساواة بقوانين الإيذاء الجسدي. وقد أجرى كاتيا (KATYA ،١٩٩٤) دراسة هدفت إلى التعرف على مواقف الطلبة والمعلمين والآباء تجاه حقوق الطفل في التعليم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معظم عينة الدراسة يرون أن حق الطفل في التعليم يتضمن : حرية اختيار نوع التعليم، واحترام أراء الطفل، والسماح لهم بالتعبير عن آرائهم في المسائل الدراسية.

إن العالم في القرن الحالي يعيش اهتماما ملحوظا في مجال التعليم والاهتمام بالطفل، وظهرت العديد من النظريات والفلسفات التعليمية التي تتناول كافة أطراف العملية التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمنهج الدراسي)، وأصبح الاهتمام بالطفولة ورعايتها مقياسا لتقدم الدول والشعوب، ومعيارا هاما يبين مدى رُقِيّها وتَقَدُّمِها.

إن أمتنا الإسلامية بفكرها التربوي قد سبقت تلك المواثيق والمعاهدات فأمتنا الإسلامية ذات إرث فكري ممتد لأكثر من خمسة عشر قرنا، وهو يحمل في ثناياه كل خير وهداية للبشرية، يغنينا عن تلقف بعض النظريات الغربية وما تحمله في جنباتها من مخالفات شرعية، وجهل بحقيقة الفرد والغاية من خلقه ووجوده.

وقد حظي الطفل في التربية الإسلامية باهتمام الباحثين والمهتمين في الشأن التربوي لأن الطفل ركيزة أساسية في العملية التربوية، ومن تلك الدراسات : دراسة عجور (٢٠٠٢م) والتي هدفت إلى التعرف على حقوق الأولاد

على الآباء، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من الحقوق للأولاد على الآباء منها : حق الولد في التعليم، وحقه في التزويج، وحقه في التملك، بالإضافة مجموعة حقوق على الوالدين (الأب والأم) في حال حدوث الفراق بينهما.

ودراسة الخطيب والمنتشري (١٤٢٥هـ) والتي هدفت إلى معرفة حقوق الطفل في الإسلام في مرحلة الطفولة المبكرة، واستخدما الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت دراستهما إلى أن الإسلام اهتم بالطفل قبل أن يخرج للحياة وذلك بتوجيهه إلى الأمور التي تتصف بها البنت التي ستكون أُمًّا للطفل في المستقبل، وأن الإسلام سبق الأنظمة الحديثة بعشرات القرون في ضمان حقوق الطفل في مختلف مراحله.

ودراسة عبدالله (٢٠٠٤م) والتي هدفت إلى التعرف على حقوق الطفل في الإسلام والاتفاقيات الدولية، واتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي والتحليلي المقارن، وتوصلت الدراسة إلى أن الشريعة الإسلامية قد أقرت حقوق الطفل قبل المواثيق والمعاهدات الدولية بفترة طويلة واعتبرتها من الواجبات الشرعية التي لا تجوز مخالفتها ومن الضرورات التي لا بد منها لحفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل، وأن الإسلام لم يترك أية مرحلة من مراحل الطفولة دون أن يحدد فيها الحقوق التي يجب أن يحصل عليها الطفل.

ودراسة السندي (١٤٢٩هـ) والتي هدفت إلى التعرف على عناية الشريعة الإسلامية بحقوق الطفل، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن من أولى حقوق الطفل على والده حسن اختيار أمه، وأن الإسلام يعتني بحقوق الطفل منذ أن يكون جنينا، وأن الشريعة الإسلامية راعت حقوق الطفل التربوية من تربية إيمانية وخلقية وعقلية ونفسية وجسدية، كما توصلت الدراسة إلى أن الشريعة الإسلامية اعتنت بحقوق الطفل المالية من نفقة وهبة وعطية.

ودراسة أبو جريبان (٢٠١١م) والتي هدفت إلى التعرف على عناية الشريعة الإسلامية بالطفولة مقارنة مع المواثيق والمبادئ الدولية، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي والتحليلي المقارن، وتوصلت الدراسة إلى أن عناية الشريعة الإسلامية بالطفولة تتمثل في جانبين : الأول عناية بالأطفال قبل الولادة وذلك بالحث على الزواج والترغيب فيه، وحسن اختيار الزوجات، والاهتمام بالأم الحامل، وتوفير الرعاية لها، وتخفيف بعض الأحكام الشرعية حماية لصحة الجنين، وحرمت الإجهاض، وحفظت حَقَّه في أمواله فمنعت تقسيم تركة مُوَرِّثه حتى تضع الأم حملها كي ينال نصيبه من الميراث، والجانب الثاني عناية بالأطفال بعد الولادة كالرضا والقبول به، وحسن اختيار اسمه، والتكفل برضاعته، وحسن تربيته وتعليمه، وحمايته من نظام التبني، كما توصلت الدراسة إلى أن اهتمام المجتمع الدولي بحماية حقوق الأطفال عبر الاتفاقيات والمعاهدات لم يصل إلى المستوى الإنساني الذي بلغته الشريعة الإسلامية في حماية حقوق الأطفال.

ودراسة أميمو (Amimo, ٢٠١٢م) والتي هدفت الى التعرف على العوامل المدرسية التي تؤثر على تنفيذ متطلبات حقوق الطفل في التعليم في المدارس، و تكونت عينة الدراسة من (٢٢) مدرسة ومن (٢٢) مديرا و(١٣٠) معلما و(٨٥٢) طالبا، واستخدم الباحث في دراسة المنهج الوصفي المسحي بالإضافة للمقابلة، وأظهرت نتائج الدراسة أن من العوامل المدرسية التي تؤثر على تنفيذ متطلبات حقوق الطفل في التعليم هو وجود نسبة كبيرة من تسرب الطلاب تعود الى الزواج المبكر والإدمان والعمل المبكر والذي بدورة يقلل من عدد المنتسبين إلى المدارس، وأن هناك ضعف كبير يواجهه المعلمين في العملية التعليمية نتيجة ضعف الخبرة والكفاءة وضعف التأهيل والتدريب، كما توصلت الدراسة إلى أن من العوامل المدرسية التي تؤثر على تنفيذ متطلبات حقوق الطفل في التعليم جهل المعلمين بحقوق الطفل التعليمية والمتطلبات اللازمة لتحقيقها.

ودراسة الأنيس (٢٠١٣م) والتي هدفت إلى التعرف على حقوق الطفل في القرآن الكريم، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن أولى حقوق الطفل تبدأ من قبل وجود الطفل بالحَضِنّ على طلبه واختيار أُمِّه وحفظ نسبه، وأن حقوق الطفل لم تجتمع في مكان واحد وإنما نثرت في سور كثيرة تجاوزت (٢٥) سورة، وأن من حق الطفل أن يُعَلَّم ويُكْسَب المعارف متى ما وُجِد استعداد لديه، وأن حقوق الطفل المنصوص عليها في القرآن الكريم تجعل الطفل على درجة عالية من التأهيل العلمي والتربوي والسلوكي والشخصي بمجرد بلوغه سن التكليف.

ودراسة الخفاجي (٢٠١٤م) والتي هدفت إلى التعرف على حق الطفل في التعليم من خلال دراسة مقارنة مع الشريعة الإسلامية وبعض التشريعات العراقية المعاصرة، واتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي والتحليلي المقارن، وتوصل الباحث إلى أن مرحلة الطفولة تحظى بمنزلة رفيعة في الشريعة الإسلامية بحيث تعلقت بها أحكام كثيرة ونيطت رعايتها بكل من الوالدين وذوي القربى وكل المجتمع، وأن ما جاءت به الاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل لا يخرج في كلياته ولا جزئياته عما قَرَّره الإسلام للطفل من حقوق، وأن هناك اختراقا وانتهاكا لحقوق الطفل في التعليم في العراق، كما توصلت الدراسة إلى أن نصوص دستور العراق المتعلقة بحق الطفل في التعليم جاءت مقتضبة دون الإشارة إلى تنظيم هذه العملية بقانون.

ودراسة موانجو (mwangi , ٢٠١٤) والتي هدفت إلى التعرف على العوامل المؤسسية التي تؤثر على تنفيذ متطلبات تعليم حقوق الطفل في المدارس الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من (٥١) مدرسة و(٥١) معلما رئيسا و (٥٣٦) معلما للدراسات الاجتماعية، و (٢٨٣٢)، و(٢٨٤) موظفا من موظفي ضمان الجودة والمعايير (دكاسو)، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي والمقابلة، وأظهرت نتائج الدراسة أن من العوامل المؤسسية التي تؤثر على تنفيذ متطلبات تعليم حقوق الطفل في المدارس الابتدائية هو وجود عدد مقلق من المعلمين لم يتلقوا

أي تدريب ولا يملكون مهارات التدريس اللازمة ولا مستوى ثقافة عال من العلم، وبالتالي يصبح هذا عائقا أمام تنفيذ خطط حق الطفل في التعليم حيث يجهل المعلمون الدور الايجابي في التدريس وأهمية الاسلوب الفعال والتشاركي في التدريس مما يعيق متطلبات تنفيذ خطة حقوق الطفل في التعليم.

ويتضح مما سبق من عرضه من دراسات مدى الاهتمام بالطفل وحقوقه المختلفة، وهي دراسات وإن كانت أفادت الباحث في بعض جوانب الدراسة إلا أن الدراسة الحالية تختلف عنها في كونها تتناول حق الطفل في التعليم عند بدر الدين الغزي والذي لم تتعرض له أية دراسة سابقة.

إن الطفل لا يمكن أن يتمتع بنمو جيد، ولا بنضج معرفي ومهاري ووجداني إلا إذا وجد من يأخذ بيدهِ يُعَلِّمَه ويُرَبِّيَه، مراعيا فيه مقومات التعليم الأساسية.

إن مراعاة حق الطفل في التعليم لها أثرها البالغ في نجاح وتحقيق أهداف العملية التعليمية ومساعدة الطفل ليكتسب تعليما متميزا يساعده على تحقيق ذاته وخدمة مجتمعه وأمته، وغياب تلك الحقوق في التعليم يجعل العملية التعليمية رديئة، والمخرج ضعيفا، إن أهمية حق الطفل في التعليم تكمن " في أنها تتعامل مع النشء ذووا العقول الغضة التي يسهل التأثير عليها، وبالتالي تحكم المعلم إلى قدر كبير بما يصل إلى عقول الأطفال " (الخفاجي، ٢٠١٤م، ص ٤٧٠).لذا فمن الأهمية بمكان معرفة تلك الحقوق والقيام بها، ومراعاتها في العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة

إن المتأمل في حال المجتمعات الإسلامية على اختلاف إمكاناتها وعمقها التاريخي يلحظ تعطشها الشديد لما تفرزه الأنظمة التعليمية والتربوية الغربية من مناهج ومبادئ ونظريات، وأن هناك فتور في عصرنا الحديث في الاستفادة مما خلفه فكرنا التربوي الإسلامي من رؤى وأفكار تربوية مما يتحتم معه أن يقوم الباحثين في مجال التربية الإسلامية بإبراز الإرث التربوي الإسلامي وتقديمه للمجتمع، إذ إن تراثنا الإسلامي مليء بالمبادئ والأفكار التربوية والتي لا تحتاج سوى التنقيب عنها وتقديمها للمعلمين والمربين.

ومن خلال اطلاع الباحث على بعض رسائل ومؤلفات التراث الإسلامي المطبوعة ومتابعته لجديد ما يتم العثور عليه من مخطوطات تربوية، وما يتم تحقيقه منها، و رغبة الباحث في إبراز إرثنا الفكري الإسلامي، وتحقيق أهداف الدراسات العليا بأقسام التربية والمتمثلة في التعريف برجال الفكر التربوي الإسلامي، إضافة إلى الاستجابة لتوصيات المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية والمنعقد في القاهرة، ومؤتمر التربية الإسلامية المنعقد في عمان بشأن دراسة أراء وإسهامات أعلام المربين المسلمين تولدت لدى الباحث فكرة الدراسة من خلال بينان حق الطفل في التعليم عند علم من أعلام التربية الإسلامية وهو بدر الدين الغزي من خلال كتابه: (الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد) والذي لم يحقق إلا عام (١٤٣٠هـ).

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي

ما حق الطفل في التعليم عند بدر الدين الغزي؟

أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة التعرف على حق الطفل في التعليم عند بدر الدين الغزي من خلال كتابه : (الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد).

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يأتي:

- حاجة البيئة التربوية إلى مثل هذه الدراسات والتي فيها تأصيل لإحدى الجوانب المهمة في العملية التعليمية وهي : حق الطفل في التعليم، وبيان جهود بدر الدين الغزي في ذلك، من ثم الاستفادة من تلك الجهود وربطها بواقعنا التربوي المعاصر.
- قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة المعلمون وساسة التعليم إذ قد تفتح لهم جوانبا من حقوق الطفل في التعليم ومن ثم العمل على سن الأنظمة والتشريعات في ذلك وممارستها وتنفيذها في الميدان التربوي.
- انعدام الدراسات – حسب علم الباحث – التي تناولت حق الطفل في التعليم عند بدر الدين الغزي، أو أية دراسة تربوية حوله.
- بيان سبق الفكر التربوي الإسلامي في الحفاظ على حق الإنسان وكرامته في أهم مرحلة من مراحل عمره وهي مرحلة الطفولة وفي جانب من أهم الجوانب التي يحتاج إليها وهو حقه في التعليم.
- الأهمية الكبرى التي ينبغي أن يتحلى بها الفكر التربوي الإسلامي بين النظريات والفلسفات التربوية المعاصرة تحتم إبراز جهود العلماء المسلمين في قضايا التربية والتعليم.
- افتقار المجتمع المحلي لمثل هذه الدراسات التأصيلية بشكل خاص والعربي والإسلامي والعالمي بشكل عام.

مصطلحات الدارسة

الفكر التربوي الإسلامي

الفكر التربوي هو: "ما أبدعته عقول الفلاسفة والمربين عبر العصور فيما يختص مجال التعليم الإنساني، ويتضمن هذا الفكر نظريات ومفاهيم وقيم وجهت تربية الإنسان عبر العصور" (عطية، ١٤٣٠هـ، ص ١٠).

ويمكن تعريف الفكر التربوي الإسلامي في هذه الدراسة إجرائيا بأنه : جملة الآراء والمبادئ الأفكار التي أنتجها بدر الدين الغزي والمتعلقة بالتربية والتعليم عموما، وحق الطفل في التعليم خصوصا والتي يمكن تتبعها واستنباطها من خلال كتاب الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد.

حق الطفل في التعليم

يعرف المعجم الفلسفي الحق بأنه هو : " الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، واليقين بعد الشك، والواجب والعدل والأمر المقضي والحال " (صليبيا، ١٩٩٤م، ص٤٨٣).

كما يُعَرَّف بأنه: " ميزة يمنحها القانون لشخص معين على شيء معين، يستطيع عن طريق هذه الميزة التصرف في ذلك الشيء كافة التصرفات التي يقرها القانون " (الراوي، ١٩٩٩م، ص ١٦٢).

ويقصد بحق الطفل في التعليم في هذه الدراسة ما تضمنه الكتاب المشار إليه في حدود الدراسة من أفكار وحقوق للطفل في التعليم والتي ينبغي أن تؤدى و تقدم للطفل في البيئة التعليمية ؛ حتى تسهم في إيجاد فرد متعلم.

حدود الدراسة

- تتحدد هذه الدراسة موضوعيا بدراسة حق الطفل في التعليم عند بدر الدين الغزي المتوفى سنة ٩٨٤هـ، من خلال كتابه: الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، حيث يرى الباحث أنه من أبرز مؤلفاته التي تطرقت لقضايا وأفكار تربوية وتعليمية.

منهج الدراسة

بما أن هذه الدراسة نظرية فإن الباحث استخدم المنهج الوصفي التحليلي وهو : " ذلك المنهج الذي يقوم على تجميع النصوص المتعلقة بقضية معينة ودراستها وتفسيرها واستخلاص النتائج " (عبدالحميد وكاظم، ٢٠١١م، ص ١٣٦) حيث درس الباحث كتاب : الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد لبدر الدين الغزي، وتقصى آراؤه وما كتبه حول حق الطفل في التعليم، ومن ثم قام بتصنيف تلك المعلومات وتحليلها للخروج بإجابة عن سؤال الدراسة.

أولا : التعريف ببدر الدين الغزي حياته ونشأته

هو محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي، ويلقب ببدر الدين، ويكنى بأبي البركات، ولد في الرابع عشر من شهر ذي القعدة سنة أربع وتسع مئة من الهجرة (ابن العماد، ١٤٠٦هـ، ج١٠، ص ٣٦)، ونشأ وترعرع في بيئة علمية، فقد كان والده قاضيا لدمشق ومن علمائها، وحفظ القرآن منذ نعومة أظفاره، ودرس علوم الفقه والحديث والتفسير واللغة العربية على علماء عصره في صغره، وتتلمذ على مجموعة من علماء عصره، يأتي في مقدمتهم والده رضي الدين الغزي، ومحمد السبكي، وأبو السعود العمادي، وأحمد بن اسكندر الحلبي...وغيرهم، وقد استجاز له والده من الحافظ جلال الدين السيوطي، والشيخ أبي الفتح المزي، والشيخ أبي الفتح محمد

الإسكندري، ثم لما انتهت مرحلة الطلب تولى تعليم الناس، والقضاء بدمشق ،وتولى مشيخة القراء بالجامع الأموي، وكان شاعرا فذا نظم مئات الآلاف من الأبيات الشعرية جلها في تفسير القرآن الكريم (الغزي، ١٩٩٧م، ج٣، ص ٣-٩.و الخفاجي، ١٣٨٦هـ، ج١، ص ١٣٨)، وألف الكثير من المصنفات والفنون فاقت المئة وبضعة عشر مصنفا كما حكى ذلك ابنه نجم الدين الغزي، ومن أشهرها : تيسير التبيان في تفسير القرآن، شرح ألفية ابن مالك في النحو، والزبدة في شرح قصيدة البردة، والدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، وأسباب النجاح في آداب النكاح، المراح في المزاح (الزركلي، ٢٠٠٢م، ج٧، ص ٥٩).

وكانت وفاته يوم السادس عشر من شهر شوال سنة أربع وثمانين وتسع مئة من الهجرة بدمشق (الغزي، ١٩٩٧م، ج٣، ص ٩).

ثانيا : التعريف بكتاب: (الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد)

كتاب (الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد) في أصله مخطوط علمي بيد مؤلفه ولم يرَ النور إلا عام ٢٠٠٦م عندما قام المحقق عبدالله بن محمد الكندري بتحقيقه وصدر عن دار البشائر العلمية ببيروت، ولم يعتمد المحقق في تحقيقه إلا على نسخة واحدة من المخطوط (الغزي، ٢٠٠٦م، ص٢) ، وفي عام ٢٠٠٩م قام المحقق نشأت كمال المصري بتحقيق الكتاب مرة أخرى وصدر عن مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي بمصر، معتمدا على نسختين خطيتين، الأولى التي اعتمدها عبدالله الكندري ونسخة أخرى ، وقد جاءت أشمل في معالجة السقط والتصحيف الذي جاء في النسخة الأولى من المخطوط (الغزي، ٢٠٠٩م، ص ٣- ٤).

والكتاب في أصله كتاب تربوي أخلاقي إرشادي لطالب العلم ومعلمه، في علاقة كل منهما بالله عز وجل، وآدابهما في نفسيهما ومع رفقائهم وقرنائهم، وآداب كل من المعلم والمتعلم تجاه الآخر، وشروط المناظرة وآدابها وآفاتها، واختتم الكتاب بالحديث عن الأدب مع الكُتُب، وما يتعلق بتصحيحها وضبطها ووضعها وحملها وشرائها وعاريتها ونسخها...إلخ.

وقد اختصر عبدالباسط العلموي المتوفى سنة إحدى وثمانين وتسع مئة من الهجرة كتاب : الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد باسم " المعيد في أدب المفيد والمستفيد " وكذلك باسم: "العقد التليد في اختصار الدر النضيد" (العلموي، ١٣٥٠هـ، ص ع).

ثالثا: أهم القوى والعوامل المؤثرة في فكر بدر الدين الغزي

أ – العامل السياسي: في القرن العاشر الهجري عصفت ببلاد الشام التي كان يقيم فيها بدر الدين الغزي عواصف سياسية تميزت بكثرة الفتن وعدم الاستقرار بسبب سوء قيادة السلاطين وانشغالهم باللهو ومسبباته (علي، ١٣٨٩هـ، ص١٩٧-٢٠٤)، وترتب على ذلك تمزق حكم المماليك ووقوع بلاد الشام تحت سيطرة الحكم العثماني،

ولم يكن بدر الدين الغزي فب منأى عن هذه التحولات السياسية الكبرى، ولا في منأى عن ما خلفته من تبعات، إذ تميزت فترته بكثرة الفتن والحروب، مما جعله يختار العزلة عن الناس والحكام والقضاة.

ب – العامل الفكري: تميزت الفترة التي عاشها بدر الدين الغزي بالاستقرار الفكري والمذهبي نتيجة سيادة مذهب أهل السنة وكثرة أتباعه أمام بعض الطوائف القليلة من الشيعة واليهود والنصارى، إلا أن بدر الدين الغزي شافعي المشرب والمأخذ، فقد حصر نفسه في الأخذ والاقتباس من كتب الشافعية دون غيرهم (الغزي، ١٤٣٠هـ،ص٢٠).

ج – العامل العلمي: يعد العصر الذي عاش فيه بدر الدين الغزي – العصر المملوكي – في بداية حياته هو امتداد للعصر العباسي المعروف بحضارته الإسلامية، والعناية بالعلم واللغة العربية، إلا أنه وبمقدم الدولة العثمانية حلت التركية محل العربية في كثير من الدواوين، وقل عدد الذين يلمون بالعربية إلى حد كبير (العلبي، ١٤٠٢هـ، ص١٥٩) إلا أن وعي حكام الدولة العثمانية بالعلم والثقافة والتأليف وحبهم للعلم والعلماء كان له الأثر الكبير في نشر العلم والتأليف إضافة إلى عجز اللغة التركية عن مساير الواقع العلمي والثقافي جعلهم ينصرفون للعناية باللغة العربية أيضا.

د – العامل الاجتماعي: كان المجتمع في عصر بدر الدين الغزي متميزا بتفاوت طبقاته، فقد كانت هناك طبقة الحكام وهؤلاء كانوا يترفعون عن المحكومين، وطبقة التجار وهم الأقرب لطبقة الحكام، وطبقة العامة من أهل الفلاحة والزراعة والمهن والحرف اليدوية، وطبقة العلماء الذي اشتهروا بمواقفهم الجريئة في الإصلاح وكانوا يسيطرون على معظم وظائف القضاء والخطابة والتدريس (العلبي، ١٤٠٢هـ، ص٤١٧ و ابن طولون، ١٤٠٤هـ، ص١٥٧).

رابعا: حق الطفل في التعليم عند بدر الدين الغزي

تعد عملية التربية والتعليم عملية تراكمية مرحلية فكل مرحلة تعتمد على سابقتها، ولذلك يجب أن تكون أسس التربية والتعليم عند الفرد قوية صُلبة ؛ حتى تكون مراحل البناء متماسكة ويكون نتاج العملية التربوية والتعليمية ذا قيمة عالية.

ويعد المعلم هو الركن الرئيس لنجاح العملية التعليمية أو فشلها فبقدر كفاءته يكون مستوى نجاح العملية التعليمية، فالمعلم الكفء قادر على تكييف البيئة المادية والمعنوية حوله وجعلها مساندة له في عملية تربيته وتعليمه، والمعلم الكفء قادر على معالجة ما قد يكون في المناهج من نقص أو عدم مناسبة لطبيعة طلابه، والمعلم الكفء قادر على معالجة قصور الإدارة التعليمية وخلل النظام التعليمي.

إن الفرد في البيئة التعليمة له حقوق بحيث ترغب له البيئة التعليمية، وترغب له طلب العلم والإقبال عليه، وتيسر له عملية التعلم.

وقد تناول المفكر الإسلامي بدر الدين الغزي في كتابه الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد كثيرا من المسائل التربوية والتعليمية، والتي يمكن من خلالها رسم حق الطفل في التعليم، ويمكن إجمال ذلك في ثلاثة أمور هي:

أولا : مراعاة إنسانية المتعلم

ميز الله – عز وجل – الإنسان عن سائر المخلوقات بأن جعل له عقلا وعاطفة وشعورا يدرك من خلالها ما يضره وما ينفعه، ويسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافه وغاياته والإقبال على ما يحقق كرامته ويتوافق مع إنسانيته، وينفر عما يمس كرامته أو يتعارض مع إنسانيته، ولذا يعد من نجاح العملية التربوية والتعليمية مراعاة إنسانية التلميذ وكرامته، ومن الأمو التي تحقق ذلك ما يلي:

أ – المحبة

تعد محبة التلميذ، والإقبال عليه، وإظهار الحرص والخوف عليه، وبيان ذلك له من قِبَل معلمه أمر مهم يشعر التلميذ بقدره وكرامته وقد أكد بدر الدين على المعلم بأن يحب للمتعلم " ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه من الشر " (الغزي،٢٠٠٩م، ص١٧٦). ومن مظاهر الحب للتلاميذ السؤال عن من غاب منهم وتفقد أحوالهم "وإن كان مريضا عاده، أو في غم خفض عنه، أو مسافرا تفقد أهله وما يتعلق به، وسأل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما أمكن، وإن كان فيما يحتاج إليه فيه أعانه" (الغزي، ٢٠٠٩م، ص١٨٠).

إن الحث على محبة التلاميذ، والتلطف معهم، وإكرامهم، منهج تربوي سار فيه بدرالدين الغزي على منهج أسلافه من علماء التربية الإسلامية، فابن جماعة يحث المعلم على: " طلاقة الوجه ومزيد الاحترام" (ابن جماعة،٢٠٠٥م،١١٨) للتلميذ حتى يكون ذلك مدعاة لإقباله على حِلَق الدرس، واستمراره في التعلم.

ب – التواضع ولين الجانب

التواضع خلق رفيع دعا إليه الإسلام وحث عليه وحذر من ضده ونهى عنه، ورتب على ذلك عقوبة كبرى فقال – صلى الله عليه وسلم – : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر " (رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكفر وبيانه،ح٩١،ص ٧٥).

ويتأكد التواضع مع التلاميذ فهم بحاجة إلى من يحبب إليهم العلم ويزينه في قلوبهم، وقد أكد بدر الدين الغزي على المعلم بأن "لا يتعاظم على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع...ويوقرهم، ويحسن خلقه معهم، ويتلطف بهم، ويرحب بهم إذا لقيهم وعند إقبالهم عليه ويعاملهم بالبشاشة، وطلاقة الوجه، وظهور البشر، وحسن المودة، وإعلام المحبة" (الغزي، ٢٠٠٩م، ص١٧٨-١٧٩).

ولا يمكن للتلميذ الإقبال على العلم وتعلمه بدافعية ورغبة مالم يلمس من معلمه السماحة والرفق والحرص والشفقة لذا أكد بدر الدين الغزي على أن يكون المعلم مع طلابه "سمحا ببذل ما حصله من العلم سهلا بإلقائه

إلى مبتغيه، متلطفا في إفادة طالبيه، مع رفق ونصيحة وإرشاد إلى المهمات وتحريض على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النفيسات" (الغزي، ٢٠٠٩م، ص١٨٠-١٨٢).

وهذا مما يزيد من الإقبال على الدرس، والرغبة فيه، وقبول ما يتم تقديمه فيه.

ج - الثواب والعقاب

التلميذ حديث عهد بالحياة، فهو معرض للخطأ والزلل، ويقع على عاتق معلمه ومربيه أن يبين له ذلك ويرشده إلى الطريق الصحيح وذلك " بطريق التعريض ما أمكن لا بطريق التصريح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ...فإن انزجر لذكائه بما ذكر من الإشارة فبها ونعمت، وإلا نهاه سرا، فإن لم ينته نهاه جهرا ويغلظ القول عليه إن اقتضاه الحال لينزجر هو غيره ويتأدب به كل سامع، فإن لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده والإعراض عنه إلى أن يرجع، ولا سيما إذا خاف على بعض رفاقه من الطلبة موافقته "(الغزي،٢٠٠٩م، ص١٧٧).

والثواب والعقاب أسلوب تربوي مهم يسهم في دفع التلميذ الأقل تميزا للتميز، ويسهم في دفع التلميذ المتميز لمزيد من التميز والإبداع، والمعلم مطالب بطرح المسائل العلمية على التلاميذ وشرحها، والتأكد من مدى فهمهم لها " فمن وجده حافظا مراعيا له أكرمه وأثنى عليه، وأشاع ذلك مالم يخف فساد حاله بإعجاب ونحوه، ومن وجده مقصرا عنفه، إلا أن يخاف تنفيره، ويعيده له حتى يحفظه حفظا راسخا...ويظهر فضل الفاضل ويثني عليه بذلك، ترغيبا له وللباقين في الاشتغال والفكر والعلم، وليتدربوا بذلك ويعتادوه، ولا يعنف من غلط منهم في ذلك، إلا أن يرى في تغليظه مصلحة " "(الغزي،٢٠٠٩م، ص١٨٦).

وبهذا يتبين أن بدر الدين الغزي قد سار على منهج أسلافه علماء التربية الإسلامية في الاهتمام بالثواب والعقاب في العملية التعليمية من أمثال الغزالي الذي أكد على أنه إذا " ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس " الغزالي،....

وابن الجوزي يجيز للمعلم أن " أن يرفع صوته ويظهر الجد في تحذيره ووعظه " (ابن الجوزي، ١٤٠٩هـ، ص٣٦٣).

وقد تبعت بعض النظريات التربوية الحديثة ما أقره علماء التربية الإسلامية حول الثواب والعقاب فبسطت الحديث عن التعزيز باستخدام أسلوبي الثواب والعقاب ومن النظريات في ذلك نظرية ثورندايك (Thorndike) التي أقرت أن عمل الفرد إذا اقترن بما يحقق له السعادة والرضا والثواب يؤدي إلى تمكن هذا العمل في نفس الفرد وذهنه، ومن ثم يقبل عليه، أما إذا اقترن العمل بنقيض ذلك فإن ذلك مدعاة إلى ترك العمل وإهماله، فالإنسان بفطرته السوية يميل إلى الإقبال على ما يسره والابتعاد عن ما يضره (محمد، ٢٠٠٤م، ص ٣٤-٥٢).

وقد خالف بدر الدين الغزي الفلسفة المثالية التي اعتمدت العقاب كأساس في التربية وعللت ذلك بأن هذه الوسيلة كفيلة بتعليم الصبر عند التلميذ، وأهملت بذلك إنسانية التلميذ التي قد تستجيب عن طريق الإرشاد والتوجيه (الشهاري، ٢٠١٢م، ص١٤٤).

د – العدل

العدل خلق إسلامي فيع أمر الله عز وجل عباده جميعا به فقال سبحانه: { إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } (سورة : النحل، آية : ٩٠).

ويعد العدل داخل البيئة التعليمية من الحقوق الأساسية للتلميذ والتي تؤدي إلى انشراح صدره، وتبعث الطمأنينة في قلبه، وتحبب له دور العلم ومجالس الدراسة، ويأخذ العدل شكلين أساسيين:

الأول: العدل فيما بين التلميذ وأستاذه، فيجب على الأستاذ أن ينصف تلاميذه في البحث " فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وإن كان صغيرا، فإن ذلك من بركة العلم "(الغزي،٢٠٠٩م، ص١٨٧ – ١٨٨).

الثاني: العدل بين التلاميذ فلا " يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء، مع تساويهم في الصفات من سن أو فضيلة أو تحصيل أو ديانة، فإن ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب، فإن كان بعضهم أكثر تحصيلا، وأشد اجتهادا، وأحسن أدبا فأظهر إكرامه وتفضيله وبين أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك "(الغزي،٢٠٠٩م، ص١٨٨).

ولأهمية حق العدل للتلميذ فقد نادى به علماء التربية قبل بدر الدين الغزي، فهذا ابن سحنون يؤكد على ضرورة العدل في تعليم التلاميذ وذلك بقوله " ليجعلهم بالسواء في التعليم، الشريف والوضيع، وإلا كان خائنا " (الأهواني، د.ت، ص ٣٦٢). وابن الحاج العبدري يوجه المعلمين إلى عدم تخصيص أماكن في دور الدراسة لأحد بعينه فبقول : " لا يكون في مجلسه مكان مميز لآحاد الناس بل كل من سبق لموضع فهو أولى به، كما هو ذلك مشروع في انتظار الصلاة، ولا يقام أحد من موضعه جبرا ويجلس فيه غيره " (ابن الحاج العبدري،١٩٧٢، ص ١٩٢).

د – النصح

التلميذ حينما يُلْحَق بحِلق الدرس ودور العلم يقصد من ذلك تحصيل العلوم وإتقان الفنون، وينبغي للمعلم أن يوجه التلاميذ إلى ما يناسب أفهامهم وأعمارهم، فمتى ما سلك التلميذ " في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله أو تحمله طاقته وخاف ضجره، أوصاه بالرفق بنفسه " (الغزي،٢٠٠٩م، ص١٨٩).

كما ينبغي للأستاذ إلا يشير على التلميذ " بتعلم ما لا يحتمله فهمه أو سنه، ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه " (الغزي،٢٠٠٩م، ص١٨٩)، لأن ذلك أدعى لضجره ومللـه ونفوره من حلق العلم ودور الدراسة.

وقد حث الزرنوجي التلميذ ألا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض الأمر إلى أستاذه فهو أنصح به وأعرف بحاله " فالأستاذ قد حصل له التجارب في ذلك، فكان أعرف بما ينبغي لكل واحد وما يليق به " (الزرنوجي، ١٤٠١هـ، ص٨٦).

هـ – حسن التأديب

التلاميذ حينما يدفع بهم في بداية أعمارهم للالتحاق بحلق الدرس ودور العلم قد لا يكون ذلك بكامل رغبة منهم، لذا قد يصدر منهم أخطاء وتجاوزات بحسن نية أو غيرها، لذا وجب على من يتولى تعليمهم أن " يزجر من تعدى في بحثه أو أظهر منه لدد أو سوء أدب، أو ترك إنصاف بعد ظهور الحق، أو أكثر الصياح بغير فائدة، أو أساء أدبه على غيره من الحاضرين أو الغائبين، أو ترفع في المجلس على من هو أولى منه، أو نام، أو ضحك. أو استهزأ بأحد، أو فعل ما يخل بأدب الطالب في الحلقة " (الغزي،٢٠٠٩م،ص ٢٠٧).

وذلك حتى يعرف الحق من غيره، وما ينبغي له فعله أو تركه، فيتأدب بأحسن الآداب ويلتزم فاضل الأخلاق.

و – القدوة الحسنة

جاءت التربية في العصر الحديث لتؤكد على أهمية القدوة على حياة الأفراد على اختلاف مراحلها، فتأثير القدوة يشمل جميع فئات الناس بل وجميع مستوياتهم، حتى الأمي منهم، فبإمكان كل فرد أن يحاكي فعل الغير ويقلده حتى ولو لم يفهمه.(الصعيدي، ٢٠٠٩م، ص ١٤٥).

إنه ينبغي على المربين والمربيات أن يدركوا أن : " التربية بالقدوة عملية شاملة تشمل الاقتداء بالأبوين وبالأخ الأكبر في الأسرة، وبالمعلم في المدرسة، وبرفاق الدرب، وبالمجتمع بجميع أفراده ومؤسساته " (الرومي، ٢٠١٠م، ص ٥٥).

وتشتد الحاجة للقدوة داخل المؤسسات التعليمية وفي قاعات الدرس، وبالذات من المعلم، وقد جعل بدر الدين الغزي من حق التلميذ في العملية التعليمية أن يعلمه من عرف عنه المحافظة على " القيام بشعائر الإسلام، وظواهر الأحكام...وملازمة الآداب الشرعية القولية والفعلية الظاهرة والخفية...

والتنظف بإزالة الأوساخ، وقص الأظافر، وإزالة الشعور المطلوب زوالها، واجتناب الروائح الكريهة... وأن يكون عاملا بعلمه فلا يكون فعله مناقضا لقوله " (الغزي، ٢٠٠٩م، ص١٢٦،١٢١).

ومن المربين المسلمين الذين أكدوا على مبدأ القدوة ومراعاتها في التعليم وحذروا من مغايرة القول للعمل الغزالي، حيث أكد على المعلم أن يكون " عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله...وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولونه فإنه سم قاتل " (الغزالي، ٢٠١١م، ج١،ص٢١٥).

ويؤكد كلارك (CLARK) أن مهمة المعلم في العملية التعليمية ينبغي أن لا تقتصر على إعطاء المادة التعليمية داخل الغرفة الصفية بل يجب أن تتعدى ذلك إلى اتسام المعلم بخصائص وسمات كثيره أهمها التحلي بالمثل العليا للقيم الأخلاقية وتطبيقه للنظريات الأخلاقية في جميع تعاملاته (CLARK,2004 ,p81).

فالتلاميذ يتأثرون بسلوك معلمهم وبأقواله وأفعاله، وهو بالنسبة لهم نموذج أعلى قد يفوق والديهم، ويتلقون ما يتفوه به أو يعمله – في الجملة – على وجه التسليم، ويتقمصون أقواله وأفعاله عن طريق التقليد والمحاكاة.

ثانيا : مراعاة القدرات والفروق الفردية لدى المتعلمين

عندما خلق الله – عز وجل – البشر جعلهم متمايزين ومختلفي القدرات والاستعدادات و، وحتى تنجح العملية التربوية والتعليمية لا بد من مراعاة هذا المبدأ، وقد ذكر بدر الدين الغزي مجموعة من مظاهر مراعاة القدرات والفروق الفردية لدى المتعلمين ومنها ما يلي:

أ – البدء بتزويد المتعلم أصول العلم وأساساته قبل فروعه وجزئياته.

يولد الطفل لا يملك من مقومات المعرفة شيئا، يقول سبحانه وتعالى : { وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (سورة النحل، آية : ٧٨).

ثم مع ميلاده يبدأ في عملية التعلم شيئا فشيئا من والديه ومحيط أسرته الصغير، ثم يدفع به إلى المعلمين والمربين في المدارس ليتعلم القراءة والكتابة وأصنافا من العلوم الأخرى، وتعد عملية إتقان العلوم بتفاصيلها وتشعباتها عملية صعبة في بداية التعليم، لذا يجب على المعلم في هذه المرحلة أن " يذكر لهم قواعد الفن التي لا تنخرم مطلقا أو غالبا "(الغزي،٢٠٠٩م، ص١٨٣)، حتى يسهل على التلميذ استيعابها، وفهمها، وتؤجل التفاصيل والاستثناءات إلى مراحل تعليمية لاحقة بعد أن يعقل أصول العلوم وأساسياتها.

وقد أشار برونر (Bruner) في نظريته للتعليم إلى أهمية مراعاة استعدادات التلميذ ونموه العقلي في عملية التعليم، ويرى أن المعلم إذا فهم طريقة التلميذ في تصوره لعالمه " فإنه يستطيع تعليمه أصول أي موضوع، وهو يدرك بطبيعة الحال أن فهم الموضوع فهما أعمق يمكن تحقيقه في مراحل متأخرة من البرامج التعليمية " (جابر، ١٩٨٩م، ص٢٨٨).

ب – التكرار

يعد التكرار في عرض المعلومة أو تقديم المهارة أسلوب تربوي مهم يحتاجه بعض التلاميذ حتى تلتصق المعلومة بأذهانهم، ويتمكنوا من إتقان المهارة، وقد وجه بدر الدين الغزي المعلم إلى استخدام التكرار في العملية التعليمية متى ما دعت الحاجة إليه وذلك بقوله " ويكررها – أي المسألة – لمن لا يفهمها إلا بتكرار " (الغزي،٢٠٠٩م، ص١٨٢).

وقد أكدت الدراسات والأبحاث الحديثة أن التلميذ ينسى ٦٠٪ من المواد المتعلمة في حال عدم تكرارها (دراوشة،٢٠١٢م، ص٣٣).

لذا يجب على المعلم أن يكون حريصا على تكرار المعلومات والمهارات مع التلاميذ، ومراجعتها معهم حتى ترسخ في أذهانهم ولا يتم نسيانها.

ج – مراعاة القدرات الخاصة بكل متعلم

التلاميذ في قاعات الدرس متفاوتي الأعمار، ومتفاوتي القدرات الذهنية والملكات، كما أنهم يختلفون في مستوى الفهم والإدراك، ومستوى الذكاء والنباهة، وهذا يؤكد حقهم على معلمهم في أن " يفهم كل واحد منهم بحسب فهمه وحفظه، فلا يعطيه مالا يحتمله ذهنه، لا يبسط الكلام بسطا لا يضبطه حفظه، ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة. ويخاطب كل واحد منهم على قدر درجته وبحسب فهمه وهمته، فيكتفي للمتميز الحاذق الذي يفهم المسألة فهما محققا بالإشارة، ويوضح لغيره – لا سيما متوقف الذهن – العبارة "(الغزي،٢٠٠٩م، ص١٨٢).

ولأهمية مبدأ مراعاة القدرات فقد نادى به علماء التربية قبل بدر الدين الغزي وبعده، فالنووي يؤكد على المعلم أن يكون باذلا وسعه في تفهيم التلاميذ " وتقريب الفائدة إلى أذهانهم، حريصا على هدايتهم، ويفهم كل واحد بحسب فهمه وحفظه " (النووي، ١٤٠٨هـ،ص٣٦).

وابن خلدون يوجه المعلم أن يراعي أثناء تعليمه التلميذ " قوة عقله، واستعداده لقبول ما يورد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن " (ابن خلدون،٢٠٠٥م، ج٣، ص٢١٣).

وعلماء التربية الحديثة نادوا بمراعاة القدرات تحت مسمى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فقد نادى ديوي (Dewey) بضرورة مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وبضرورة مراعاة ميولهم ورغباتهم، وضرورة استغلال هذه الدوافع والميول في جذب انتباههم (الشيباني، ١٩٨٢م، ص٣٦).

والشيخ السعدي – رحمه الله – أكد على المعلم أن يبذل " جهده في تفهيم كل طالب ما يحتمله ذهنه، ولا يشغله بكثرة القراءات أو بملا يحتمله ذهنه " (السعدي، ١٩٩٣م، ص٣٠).

وهناك من التربويين المعاصرين من جعل من أهم أسباب نجاح أو فشل النظام التعليمي في مراحل التعليم هو: وعي المعلم أو عدم وعيه بالفروق الفردية بين تلاميذه، وكيفية التعامل معها بالطريقة المثلى، وحسن توجيهها (صدقة، ١٤٣٤هـ، ص٧), كما أشارت نتائج دراسة باتريسا وسولفانيا (Patricia Sullivan, ,2008,p2070) إلى أن من أهم مشكلات التدريس التي تواجه التلاميذ عدم مراعاة الفروق الفردية بينهم ؛ لضعف إعداد المعلمين وعدم تطويرهم مهنيا وهذا له انعكاساته السلبية على التلاميذ وعلى العملية التعليمية.

د – التدرج في التعليم.

يعد التدرج في تقديم المادة العلمية للتلاميذ من المبادئ الأساسية في التعليم، فالطلبة متفاوتون في تلقي المعرفة، وسرعة استقبالها وفهمها، والتدرج يساعد على اكتساب العلم وتحصيله، وتمكنه من نفس المتعلم، وقد سبق بدر الدين الغزي غيره من علماء التربية الحديثة في ذلك ووجه المعلم إلى الأخذ بالتدرج في تعليمه بقوله : " ينبغي إذا لمح في المتعلم الخير وآنس فيه الرشد أن يؤدبه على التدريج بالآداب السنية والشيم المرضية ورياضة نفسه بالآداب والدقائق الخفية، ويعوده الصيانة في جميع أموره الكامنة والجلية " (الغزي، ٢٠٠٩م، ص١٧٥).

وكذلك ينبغي للمعلم ألا يستعجل في بذل كل ما لديه من علم أو ما امتلكه من مهارات أو ما اكتسبه من خبرات ما لم يرى أن التلميذ قد تأهل لذلك ؛ ويعلل ذلك بدر الدين الغزي بقوله : " لأن ذلك يبدد ذهنه، ويفرق فهمه، ويفسد حاله " (الغزي، ٢٠٠٩م، ص١٨١).

والأخذ بفكرة التدرج في التعليم مبدأ قديم في التربية الإسلامية فقد أشار الماوردي لذلك بقوله: " واعلم أن للعلوم أوائل تؤدي إلى أواخرها، ومداخل تفضي إلى حقائقها، فليبتدئ طالب العلم بأوائلها، لينتهي إلى أواخرها، وبمداخلها ليفضي إلى حقائقها، ولا يطلب الآخر قبل الأول، ولا الحقيقة قبل المدخل، فلا يدرك الآخر ولا يعرف الحقيقة، لأن البناء على غير أسٍ لا يُبنى، والثمر من غير غرس لا يُجتنى " (الماوردي، ١٤٢٨هـ، ص٣٧).

والأخذ بمبدأ التدرج في التعليم هو ما دعت إليه نظريات التعلم الحديثة حيث يرى كلارك (Clarke) " أن التعلم يحدث على نحو تدريجي، وأن بعض التغيرات التي تطرأ على الفرد تحدث دون أن تظهر " (جابر، ١٩٨٥م، ص ١٦١)، أما هربارت (Herbart) فقد أكد على جانب آخر في التدرج وهو التدرج الذي يجب أن يتحقق بين كل مادة دراسية ونفسها في السنة السابقة والسنة اللاحقة، وضرورة مراعاة ذلك في وضع وتنظيم المنهج الدراسي (الشيباني، ١٩٨٢م، ص ٢٥١).

وفي ضوء هذا الاتفاق بين ما نادى به بدر الدين الغزي مع النظريات الحديثة في أهمية الأخذ بمبدأ التدرج في العملية التعليمية لزم على المعلم أن يعلم التلاميذ وفق هذا المبدأ ولا يحيد عنه، وذلك لما له من أثر كبير على نجاح التعليم، وتقبل التلميذ لما يقدم له، وزيادة التحصيل.

هـ – طرق التعلم

تتعد أساليب وطرق التعليم وتقديم المادة العلمية للتلاميذ، والمعلم المتميز هو الذي " إذا ذكر الدرس تحرى تفهيمه بأيسر الطرق... ويذكره مترسلا مرتلا مبينا واضحا، ويؤخر ما ينبغي تأخيره، ويقدم ما ينبغي تقديمه، ويقف في موضع الوقف، ويصل في موضع الوصل، ويتمهل فيه ليفكر فيه هو وسامعه، ويكرر ما يشكل من معانيه وألفاظه " (الغزي،٢٠٠٩م، ص٢٠٢– ٢٠٣).

فالتلاميذ مختلفي القدرات والاتجاهات والإمكانات وهذا يحتم على المعلمين أن يجددوا في طرائق التدريس، وينوعوا في أساليبها، ويبحثوا عما يناسب تلاميذهم وما يكون أدعى لفهمهم.

ثالثا : تطوير كفاءة المتعلم ومهاراته

تهدف العملية التربوية والتعليمية في التربية الإسلامية إلى تحقيق طاعة الله – عز وجل– وتمكين فعل الخيرات وترك المنكرات في نفوس التلاميذ من خلال تطوير كفاءتهم، وتنمية مهاراتهم ومعارفهم المختلفة، ومن الأمور التي تحقق ذلك ما يلي:

أ – المعلم المؤهل

من حق التلميذ ألا يعلمه إلا من له القدرة على ذلك، وتتحقق فيه شروط ومواصفات المعلم الكفء، فليس كل فرد تعلَّم أو امتلك قدرا يسيرا من العلم قادرا أن يصبح مُعلِّما، فمن حق التلميذ أن يكون معلمه " مجتهدا في الاشتغال قراءة ومطالعة وتعليقا ومباحثة ومذاكرة وفكرا وحفظا... ولا يخل بوظيفته من حضور درس ومذاكرة وقراءة " (الغزي، ٢٠٠٩م، ص١٦١).

إن نجاح العملية التعليمية تتطلب معلما يمتلك مهارا وقدرات ومعلومات خاصة تجعل منه مُربّيا يسهم في حل المشكلات التربوية عن دراية ووعي، ويستطيع إنجاز مهامه التعليمية على أتم وجه (سديل، ٢٠٠١١م، ص٢٧٨).

وقد أكدت الفلسفة البرجماتية على أهمية توافر الكفايات التدريسية فيمن يتصدى لمهنة التعليم وأكدت على أن دور المعلم في العملية التعليمة ليس محصورا على التدريس فقط بل لا بد من أن يساعد في اختيار الخبرات التي ستقدم للطفل، ويعمل على مساعدته في حل مشكلاته، ويدفع الطفل إلى التجريب وفحص الأفكار الجديدة وإشراكهم في المناقشات (الخوالدة، ٢٠١٣م، ص١١٣ و الطيطي وآخرون، ٢٠٠٢م، ص٩٤).

ب – تلقين المعرفة

يولد الطفل لا يملك من مقومات المعرفة شيئا، وهو " بالمقارنة مع الكائنات الحية الأخرى التي نعرفها يدخل العالم فارغ الرأس تماما، بينما العديد من الطيور والأسماك والحيوانات الأخرى تولد بأمخاخ مبرمجة أو مزودة بمعلومات تمكنها من البقاء " (لوري، ١٩٩٨م، ص٦٦)، لذا فالطفل بحاجة ماسة إلى من يعلمه ويرشده ويأخذ بيده شيئا فشيئا بدءاً من أسرته وحتى بلوغه المرحلة التي تسمح بالبعث به إلى معلمين ومؤدبين لتبدأ عملية التربية والتعليم الرسمية وقد وجه بدر الدين الغزي المعلم بأن " لا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية فربما عسر في كثير من المبتدئين بالاشتغال تصحيح النية لضعف نفوسهم، وقلة أنسهم بموجبات تصحيحها، فالامتناع عن تعليمهم يؤدي إلى تفويت كثير من العلم، مع أنه يرجى ببركة العلم تصحيحها إذا أنس بالعلم " (الغزي، ٢٠٠٩م، ص١٧٣).

وقد أوجب بدر الدين الغزي على الآباء والأمهات تعليم أبنائهم الصغار ما سيتعين عليهم بعد البلوغ من تعليم للطهارة والصلاة والصيام ونحوها من أصول الدين، وجعل ما زاد على ذلك من تعليم قرآن وفقه وأدب من المستحبات (الغزي، ٢٠٠٩م، ص١١١).

وأكد بدر الدين الغزي على أهمية الترغيب في تلقي المعرفة والحث عليها حتى يقبل عليها التلميذ بفهم عال ورغبة صادقة، فجعل من آداب المعلم مع تلاميذه أن يرغبهم "في العلم ويُذَكِّر بفضائله وفضائل العلماء وأنهم ورثة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وأنهم على منابر من نور" (الغزي، ٢٠٠٩م، ص١٧٥). فالعلم يرفع الفرد الإنساني ويحقق به ذاته ويؤكد من خلاله إنسانيته.

ج – تقبل الأسئلة والاستفسارات

التلاميذ في قاعة الدرس – في العادة – يكونون متباينو القدرات، مختلفي المهارات، وقد يصدر من بعضهم أنواعا من الأسئلة قد تكون غريبة أو سخيفة، لذا يجب على المعلم إن " سئل عن أعجوبة فلا يستهزئ به، ولا يحتقر أحدا يظهر منه قلة الفهم، وينهاهم عن ذلك " (الغزي،٢٠٠٩م، ص٢٠٨).

كما ينبغي له أن يخص من يكلمه من التلاميذ أو يسأله " بمزيد التفات إليه، وإقبال عليه، وإن كان صغيرا أ وضيعا " (الغزي،٢٠٠٩م، ص ١٩٥).

وذلك حتى يقبل على التعليم، ويألف أهله، ومن ثم يشبع نهمه من المعرفة، ويروي عطشه من العلم، ويزيل ما علق بذهنه من إشكالات، أو عدم تفريق بين متشابهات، أو جهل ببعض المسلمات، فتتطور كفاءتهم، وتزداد قدراتهم، وتنمو مهاراتهم.

د – تنمية ملكة الحفظ

تتفاوت العلوم في القدر الذي تحتاجه من التلميذ، فبعض العلوم تحتاج إلى مقدرة كبيرة من التلميذ على الاستنتاج والتحليل، وبعضها يحتاج إلى مقدرة كبيرة في التقويم والتعليل، وبعضها يحتاج إلى الحفظ والفهم، فكل علم له مطالبه واحتياجاته، لكن لا يخلو أي علم من احتياج لمقدار من الحفظ، لذا على المعلم أن يحرص تلاميذه على الاشتغال بالعلم في كل وقت "ويطالبهم في أوقات بإعادة محفوظاتهم، ويسألهم عما ذكره لهم من المهمات...وإذا فرغ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة، وإعادة ذكر ما أشكل منه، ليمتحن بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح" (الغزي،٢٠٠٩م، ص١٨٦ –١٨٧).

والفلسفة المثالية في التربية توافق ما ينادى به بدر الدين الغزي من مطالبة التلميذ بالحفظ، وتؤمن بالتلقين والاستظهار من أجل تدريب ملكات عقل الطفل (هندي،١٩٨٤م، ص٣٥)، على خلاف الفلسفة البرجماتية التي لا تؤمن بطريقة التدريس القائمة على الحفظ والتذكر والتلقين، وتتبنى طريقة المشروع في التدريس وتعده أساس العلم (Darling, ٢٠٠٣م، ص ٢١).

والواقع أن العملية التعليمية لا يمكن أن تستغني عن الحفظ والتلقين، كما أنها لا تستغني عن طريقة المشروع في التدريس، فالحفظ والتلقين مطلب في تعلم القرآن الكريم والنصوص الأدبية والأشعار.

ملخص نتائج الدراسة

يمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة فيما يلي

- أن الآراء التربوية لبدر الدين الغزي المتعلقة بحق الطفل في التعليم تتسم بالواقعية، وهي حقوق يمكن القيام بها في مؤسساتنا التربوية والتعليمية.
- أن بدر الدين الغزي علم من أعلام الفكر التربوي الإسلامي الذين ساهموا في تطوير وإثراء الفكر التربوي الإسلامي ويتضح ذلك من خلال ما تم عرضه من قضايا تعليمية وتربوية في كتابه الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد.
- أن حق الطفل في التعليم والتي ذكرها بدر الدين الغزي قد سبق بها المواثيق والمعاهدات الدولية بفترات طويلة.
- أن حق الطفل في التعليم والتي ذكرها بدر الدين الغزي جاءت أكثر غزارة وتفصيلا مما جاء في المعاهدات والمواثيق الدولية.
- أن حق الطفل في التعليم عند بدر الدين الغزي جاء متنوعا وشاملا فقد شمل ثلاثة جوانب رئيسية : مراعاة قدراته، ومراعاة إنسانيته، وتطوير كفاءته ومهاراته.
- أن حق الطفل في التعليم في جانب مراعاة انسانيته تتمثل في: المحبة، التواضع ولين الجانب، الثواب والعقاب، العدل، النصح، حسن التأديب، القدوة الحسنة.
- أن حق الطفل في التعليم في جانب مراعاة القدرات والفروقات الفردية تتثمل في: البدء بتزويد المتعلم أصول العلم وأساسيته قبل فروعه وجزئياته، والتكرار، ومراعاة القدرات الخاصة بكل متعلم، والتدرج في التعليم.
- أن حق الطفل في التعليم في جانب تطوير كفاءته ومهاراته تتمثل في: المعلم المؤهل، تلقين المعرفة، تقبل الأسئلة والاستفسارات، تنمية ملكة الحفظ.
- تنبع أهمية حقوق الطفل في التعليم والتي ذكرها بدر الدين الغزي من كونها لا تتعارض مع مصادر التربية الإسلامية ولا مع كرامة وحاجات الفرد الإنساني.
- تحذير بدر الدين الغزي من منفرات التعليم، كعدم مراعاة الفروق الفردية، والغلظة في التعليم، وعدم التدرج في التعلم، والبدء بتفاصيل العلم وتفريعاته قبل أصوله وكلياته، وانتفاء القدوة...إلخ.

التوصيات

١. العناية بمؤلفات بدر الدين الغزي والاستفادة منها وذلك بتضمين بعض محتويات مؤلفاته – وبالذات كتاب: الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد — في مناهج إعداد الطالب المعلم في كليات التربية.
٢. الاهتمام بدراسة التراث التربوي الإسلامي الذي خلفه علماء التربية المسلمين، وخاصة ما يتعلق بحقوق الطفل في التعليم.
٣. البحث في القضايا التربوية المعاصرة، وتأصيلها إسلاميا، وبيان المجالات التي سبق الإسلام بمصادره ومفكريه غيره من الأمم.
٤. تزويد ساسة التعليم والمعلمون بحق الطفل في التعليم، وسن الأنظمة والتشريعات التي تحفظ حقوق الأطفال في ذلك.
٥. تحسين خطاب الإعلام الإسلامي وذلك من خلال عرض جهود العلماء المسلمين في تناول القضايا التربوية، ومعالجة تواجهه من مشكلات.
٦. ضرورة قيام كليات التربية، ومراكز التدريب التربوي بإعداد مواد تدريبية للطلبة المعلمين وكذلك معلمي المدارس تتضمن حقوق الطفل في التعليم وآلية القيام بذلك.
٧. ضرورة إعادة دراسة الجوانب التربوية في ميثاق حقوق الطفل العالمي وإخضاعه لمزيد من الدراسة والتمحيص وإشراك أكبر عدد من الباحثين والتربويين المسلمين من أجل إخراجه بشكل يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي، ويبرز جوانب التميز في الفكر التربوي الإسلامي.

المقترحات

- إجراء دراسة للتعرف على مدى معرفة معلمي ومعلمات رياض الأطفال والمدارس الابتدائية بحق الطفل. في التعليم، ومدى قيامهم بتلك الحقوق من خلال دراسة ميدانية.
- القيام بدراسة تخلص بصياغة دستور حول حق الطفل في التعليم منبثقا من أصول الفكر التربوي. الإسلامي، ومستفيدا من الفكر التربوي الغربي المعاصر مما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.
- إجراء دراسة مقارنة بين حق الطفل في التعليم في الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي.
- إعداد دراسة عن دور وسائل الإعلام الحديثة في التعريف بحق الطفل في التعليم في الفكر التربوي الإسلامي.
- إعداد دراسة مماثلة على علماء التربية الإسلامية الآخرين كابن تيمية والغزالي وابن القيم...إلخ.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع والمصادر العربية

القرآن الكريم.

ابن جماعة، بدر الدين (٢٠٠٥م). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، تحقيق: عبدالسلام علي، مصر، مكتبة ابن عباس.

ابن الجوزي، أبو الفرج، عبدالرحمن (١٤٠٩هـ). كتاب القصاص والمذكرين، حققه: محمد الصباغ، بيروت، المكتب الإسلامي.

ابن خلدون، عبدالرحمن (٢٠٠٥م). المقدمة، تحقيق : عبدالسلام الشدي، الدار البيضاء، خزانة ابن خلدون بيت الفنون والعلوم والآداب.

ابن طولون، شمس الدين محمد (١٤٠٤هـ). القلائد الجوهرية في تريخ الصالحية، دمشق، مكتب الدراسات الإسلامية.

ابن العماد، شهاب الدين، عبدالحي (١٤٠٦هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق.

ابن القيم، شمس الدين، محمد (١٤١٦هـ). تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق : بشير عيون، القاهرة، مكتبة دار البيان.

ابن ماجة (١٤١٧هـ). سنن ابن ماجة، الرياض، مكتبة المعارف.

أبو جريبان، محمد (٢٠٠١م). عناية الشريعة الإسلامية بالطفولة مقارنة مع المواثيق والمبادئ الدولية والقانون الأردني، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، فلسطين، مجلد (١٩)، عدد (٢)، ص ص ١٣٧-١٦٦.

الأنيس، عبدالحكيم (٢٠١٣م). حقوق الطفل في القرآن، دبي، دائرة الشؤون الدينية والعمل الخيري.

الأهواني، أحمد (د.ت). التربية في الإسلام، مصر، دار المعارف.

بدران، شبل (٢٠١٧م). حقوق الإنسان وحقوق الطفل، مجلة الطفولة والتنمية، مصر، مجلد (٧)، عدد (٢٨)، ص ص ١١٩-١٣٦.

الترمذي، محمد (١٤١٧هـ). سنن الترمذي، الرياض، مكتبة المعارف.

جابر، جابر عبد الحميد (١٩٨٩). مهارات التدريس، القاهرة، دار النهضة العربية.

جابر، جابر عبدالحميد (١٩٨٩م). سيكولوجية التعلم ونظريات التعليم، الكويت، دار الكتاب الحديث.

الخطيب، محمد والمنتشري، حسن (١٤٢٥هـ). حقوق الطفل في الإسلام في مرحلة الطفولة المبكرة، بحث مقدم لندوة الطفولة المبكرة خصائصها واحتياجاتها، والمنعقد في الفترة من ٢٦-١٤٢٥/٨/٢٨هـ، الرياض.

الخفاجي، أنعام (٢٠١٤م). حق الطفل في التعليم دراسة مقارنة مع الشريعة وبعض التشريعات العراقية المعاصرة، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مجلد (٢٢)، عدد (٢)، ص ص ٤٦٤-٤٨٦.

الخفاجي، شهاب الدين، أحمد (١٣٨٦هـ). رياحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق : عبدالفتاح الحلو، سوريا، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الخوالدة، محمد (٢٠١٣م). فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة، عمّان، دار الميسرة للنشر والتوزيع.

دراوشة، سناء (٢٠١٢م).الفكر التربوي بين الأصالة والمعاصرة، بحث مقد م لمؤتمر ابن خلدون والمنعقد في جامعة النجاح يوم ٢٠١٢/١٠/٢٤م، غزة.

الراوي، جابر (١٩٩٩م). حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، عمّان، دار وائل.

الرومي، سليمان (٢٠١٠م)." دور القدوة في تربية النشء " الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، عدد (٥٣٨)، ص٥٥.

الزركلي، خير الدين (٢٠٠٢م).الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين.

الزرنوجي، برهان الإسلام : تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق : مروان قباني، بيروت، المكتب الإسلامي.

السعدي، عبدالرحمن (٢٠٠٢م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق : عبدالرحمن اللويحق، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع.

السعدي، عبدالرحمن (١٩٩٣م).المعين على تحصيل آداب العلم وأخلاق المتعلمين، الرياض، دار الصميعي.

السندي، حسن (١٤٢٩هـ) : عناية الشريعة الإسلامية بحقوق الطفل، مجلة جامعة أم القرى، العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، عدد (٤٤)، ص ص ٤٣٧ – ٥٢٢.

الشهاري، شرف (٢٠١٢م).الفلسفة المثالية وأفكارها التربوية دراسة نقدية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، مجلد (٢٨)، عدد (١)، ص ص ١٢٥-١٥١.
الشيباني، عمر (١٩٨٢. تطور النظريات والأفكار التربوية، القاهرة، الدار العربية للكتاب.
صدقة، خالد (١٤٣٤هـ) : واقع ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة لمبدأ الفروق الفردية في السنة النبوية، بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
الصعيدي، فواز (٢٠٠٩م). الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين، بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
صليبيا، جميل (١٩٩٤م). المعجم الفلسفي، بيروت، دار الكتاب اللبناني.
الطيطي، محمد وآخرون (٢٠٠٢م) : مدخل إلى التربية، عمّان، دار الميسرة للنشر والتوزيع.
العبدري، ابن الحاج، محمد (١٩٧٢م). المدخل، بيروت، دار الكتاب العربي.
عبدالحميد، جابر وكاظم، أحمد (٢٠١١م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية.
عبدالله، سمر (٢٠٠٤م). حقوق الطفل في الإسلام والاتفاقيات الدولية دراسة مقارنة، بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
عجور، محمود (٢٠٠٢م). حقوق الأولاد على الآباء دراسة فقهية مقارنة، بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة غزة، فلسطين.
عطية، عماد (١٤٣٠هـ). تطور الفكر التربوي عبر القرون، الرياض، مكتبة الرشد.
العلبي، أكرم (١٤٠٢هـ).دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، دمشق، الشركة العربية المتحدة للطباعة والنشر.
العلموي، عبدالباسط (١٣٥٠هـ). المعيد في أدب المفيد والمستفيد، دمشق، المكتبة العربية.
علي، محمد (١٣٨٩هـ). خطط الشلم، بيروت، دار العلم للملايين.
الغزالي، محمد (٢٠٠٤م). إحياء علوم الدين، تحقيق، سيد إبراهيم، القاهرة، دار الحديث.
الغزالي، محمد (٢٠١١م). إحياء علوم الدين، بيروت، دار المنهاج.

الغزي، بدر الدين، محمد (٢٠٠٦م). الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، تحقيق: عبدالله الكندري، بيروت، دار البشائر العلمية.
الغزي، بدر الدين، محمد (٢٠٠٩م). الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، تحقيق : نشأت المصري، مصر، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي.
الغزي، نجم الدين، محمد (١٩٩٧م). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، بيروت، دار الكتب العلمية.
فتاح، سديل (٢٠١١م). " مهارات التدريس اللازمة لمعلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية "، مجلة الفتح، العراق، جامعة الفتح، تشرين الأول، عدد (٤)، ص ٢٧٨.
القرطبي، محمد (١٣٧٢هـ). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق : أحمد البردوني، القاهرة، دار الشعب.
لوري، لورانس (١٩٩٨م). الأسس البيولوجية للتفكير في منهاج مدرسي، مقالات في تعليم التفكير، ترجمة: علاء الدين كفافي، إصدارات مركز تنمية الإمكانات البشرية، القاهرة، دار النهضة العربية.
مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان (٢٠١٠م) : حق الأطفال الأسرى في التعليم، فلسطين، مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان.
الماوردي، أبو الحسن، علي (١٤٢٨هـ).أدب الدنيا والدين، تحقيق : جمال عبدالعال، مصر، مكتبة عباد الرحمن.
محمد، جاسم محمد (٢٠٠٤ م). نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عَمان.
المرصفي، محمد (١٩٨٧م) : بحوث ودراسات في التربية الإسلامية، القاهرة، دار التراث العربي.
النووي، أو زكريا، يحيى (١٤٠٨هـ). العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل كالب العلم، مصر، مكتبة الصحابة.
النيسابوري، مسلم (١٤١٢هـ). صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية.
وثيقة إعلان حقوق الطفل، قرار رقم ١٣٨٦ – " د – ١٤ " المؤرخ في ٢٠ / ١١/١٩٥٩م.
وثيقة اتفاقية حقوق الطفل، قرار رقم: ٤٤/٢٥، المؤرخ في ١٩٨٩/١١/٢٠م.
هندي، ذياب و عليان، هشام (١٩٨٤م) : دراسات في الأساليب والمناهج العامة، عمان، كلية عمان.
المراجع والمصادر الأجنبية
Amimo, pamela (2012) school factors influencing implementation of child rights education in secondary schools in athi river district, kenya. un polished

research degree of master of education in curriculum studies. university of Nairobi.

Brown, Matthew (٢٠٠٩): " Science and Experience: A Deweyan Pragmatic Philosophy of Science, Ph.D Thesis, United States, California, University of California.

CLARK, JOHN (2004) The Ethics of Teaching and the Teaching of Ethics. New Zealand Journal of Teachers' Work, Volume 1, Issue 2, 80-84.

Darling, J. and Nordenbo, S.E. 2003. 'Progressivism', in the Blackwell Guide to Philosophy of Education, Black. N. and et al., editors New Yourk: Blackwell Publishing.

Katya, Stoycheva (1994) Respecting and Promoting the Right of the Child to Education , In: European Conference on Monitoring Children's Rights, 11-14 December 1994, Gent, Belgium.

KOLBECK , JOHN (2001) Studies in Philosophy and Education 20: 275–277, Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands.

Mwangi, Lucy (٢٠١٤)institutional factors influencing implementation of child rights education curriculum in primary schools in murang'a east district, Kenya , un polished research degree of master of education in curriculum studies. University of Nairobi.

Patricia L. Hardré David& W.Sullivan (2008) Teacher perceptions and individual differences: How they influence rural teachers' motivating strategies Teaching and Teacher Education Volume 24, Issue 8, November, Pages 2059-2075

UNICEF (2007)A Human Rights-Based Approach to EDUCATION FOR ALL. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.